

التبيان في تفسير القرآن

(361) عليهم. وقيل: معناه أطبق عليهم بالعذاب يقال دمدمت على الشئ إذا ضيقت عليه، وناقمة مدممة قد ألبسها الشحم، فإذا كررت الاطباق قلت دمدمت. وقيل (دمدم عليهم) أي غضب عليهم، فالدمدمة ترديد الحال المتكررة، وهي مضاعفة ما فيه المشقة، فضاعف الله تعالى على ثمود العذاب بما ارتكبوا من الطغيان. وقوله (فسواها) أي جعل بعضها على مقدار بعض في الاندكاك والصلوق بالارض، فالتسوية تصيير الشئ على مقدار غيره. وقوله (ولا يخاف عقابها) قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد: معناه لا يخاف الله تعالى تبعة الدممة. وقال الضحاك: معناه لم يخف الذي عقرها عقباها والعقبي والعاقبة واحد، وهو ما أدى اليه الحال الاولى، قال ابو علي: من قرأ بالفاء فللعطف على قوله (فكذبوه فعقروها) فلا يخاف كأنه تبع تكذيبهم عقرهم أي لم يخافوا. ومن قرأ (ولا) بالواو جعل الجملة في موضع الحال، وتقديره فسواها غير خائف عقباها أي غير خائف أن يتعقب عليه في شئ مما فعله. (ج 10 م 46 من التبيان)